مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٦) العدد (٢)
الإصدار العشرون
٢٠٢٥ (٢٦-١)

فعالية الأنشطة الاحتفالية على تعزيز الانتماء الوطني والهوية الوطنية لدى الأطفال في اليوم الوطني السعودي: دراسة إثنوغرافية

أ. د. عواطف بنت إبراهيم الصقري

أستاذ أصول التربية.

شام بنت صالح أبالخيل،

وداد بنت عقلا العنزي

طالبة دكتوراه الفلسفة في أصول التربية.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ أبريل ٢٠٢٥م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

هدفت الدراسة إلى تشخيص فعالية الأنشطة الاحتفالية على تعزيز الانتماء الوطني والهوية الوطنية لدى الأطفال في اليوم الوطني من خلال طبيعة تعبير الأطفال عن الانتماء الوطني والهوية الوطنية في اليوم الوطني. وأيضا على طبيعة تأثير لباس الأطفال وزينتهم في الانتماء الوطني والهوية الوطنية في اليوم الوطني، واستخدمت الدراسة المنهج الإثنوغرافي للوصول إلى البيانات من خلال أداة الملاحظة لتحقيق أهداف الدراسة، وطبقت عينة الدراسة على "٥٧" طفل من الأطفال "سن المدرسة من عمر ٦ إلى ١١ سنة" في متجر ساكورا بمدينة بريدة تم اختيارهم بالأسلوب القصدي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن مشاركة الأمهات والآباء في الفعاليات عززت تعبير الانتماء الوطني لدى الأطفال حيث أسهم وجود الوالدين في خلق أجواء عائلية داعمة. وأن أفراد العينة يتمتعون بالانتماء الوطني والهوية الوطنية، فمن خلال الملاحظة لأزياء الأطفال في اليوم الوطني اتضح أنها تمثل تأثيراً حقيقياً. ومن أبرز توصيات الدراسة: تفعيل الشراكة بين المتاجر والمؤسسات التعليمية بهدف تعزيز الانتماء والهوية الوطنية للأطفال بمناسبة اليوم الوطني كل عام.

الكلمات المفتاحية: اليوم الوطني، الانتماء الوطني، الهوية الوطنية.

*** المقدمة**

يُجسّد اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية ركيزةً أساسية في مسيرة نهضتها، ومنارةً تستلهم منها الأجيالُ قيمَ الولاء والانتماء. إنه ليس ذكرى لتاريخٍ مجيد فحسب، بل هو تجديدٌ للعهد مع الوطن وقيادته الرشيدة، متمثلةً في خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود –حفظهما الله–، سيرا على نهج المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود –طيب الله ثراه–

، الذي وحّد أرجاءَ هذه البلاد تحت راية التوحيد، ووضع أسسَ دولةٍ عصريةٍ تتخذ من الشريعة الإسلامية دستورًا لها، وتسعى نحو الريادة العالمية.

إنه امتدادٌ لإرثٍ عظيمٍ، وانطلاقةٌ نحو مستقبلٍ مزدهرٍ، تتجلى فيها معالمُ رؤية المملكة العظيمة ٢٠٣٠م، التي أكدها خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- بقوله: "هدفي أن تكون بلادنا نموذجًا ناجحًا ورائدًا في العالم على كافة الأصعدة، وسأعمل معكم لتحقيق ذلك" (سمارة، ٢٠٢١؛ رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦).

وفي هذا السياق؛ يشير القحطاني (٢٠١٩) إلى أن الأمم حول العالم تحتفي بأيامها الوطنية إحياءً لذكريات تاريخية مفصلية مثل الاستقلال أو التوحيد، وتخصص لهذه المناسبات يومًا ثابتًا يعبر عن اعتزازها واعترافها بتلك اللحظات المجيدة. وتُعد المملكة العربية السعودية مثالًا رائدًا في هذا النهج؛ إذ اختارت الثالث والعشرين من سبتمبر من كل عام لتحتفل بيومها الوطني الذي يجسد كل معاني الوحدة الروحية، والعزة الوطنية.

وبناء عليه؛ يُمثّل الثالث والعشرون من سبتمبر من كل عام، تاريخًا محفورًا في الوجدان السعودي، يُخلّد ذكرى توحيد المملكة العربية السعودية، ويُعيد إلى الأذهان والوجدان ملحمةَ البناء والتأسيس التي قادها الملك عبد العزيز -رحمه الله-، انطلاقًا من استرداد الرياض في الخامس من شوال عام ١٣١٩هـ "١٥ يناير ١٩٠٢م"، وصولًا إلى إعلان توحيد المملكة في ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ "٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م" (وزارة الخارجية، ٢٠٢٤). كما يُؤكد هذا اليوم، في ظل نهج الحكم الرشيد، التزامَ الدولة بتعزيز الوحدة الوطنية، والاحتفاء بإنجازاتها المتواصلة، ضمن خططٍ تنمويةٍ واضحةٍ ورؤيةٍ وطنيةٍ شاملة.

إنّ الاحتفال بهذا اليوم الوطني ليس مناسبة عادية عابرة، بل هو فرصةٌ ثمينةٌ لتجديد الولاء للوطن وقيادته، وتعزيز قيم المواطنة الصالحة، وترسيخ الهوية الوطنية، لا سيما في نفوس الأجيال الناشئة. وتُشكّل الأنشطة الاحتفالية المنظمة بهذه المناسبة، وسيلةً مُؤثرةً لغرس قيم الانتماء الوطني في نفوس الأطفال بأسلوبٍ مُحبّبٍ وجذّاب، وتعميق الروابط الاجتماعية، على نحو ما يُؤكد الزهراني (٢٠٢٤) في ندوةٍ حول الانتماء الوطني، مُشيرًا إلى دور اليوم الوطني في تعزيز مفهوم الهوية الوطنية والانتماء، من خلال بث مشاعر الفخر بالوطن، وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع، بما يُرسّخ شعورَهم بالمسؤولية والواجب تجاهه.

ولأن أطفال اليوم هم المستقبل المنتظر للوطن، وكلما كان الاهتمام بتنشئتهم تنشئة سليمة، كلما ساهم ذلك في نشأة مجتمعات قوية ومتماسكة قادرة على مواجهة التغيرات المتسارعة بثبات، لذا تعتبر فعالية الأنشطة الاحتفالية في اليوم الوطني أداة فعّالة لتعزيز الانتماء الوطني، والهوية الوطنية لديهم، حيث تتيح لهم الفرصة للتفاعل مع تراثهم وثقافتهم. ومن خلال الدراسة الإثنوغرافية، يمكننا أن نتعمق في التفاصيل الدقيقة؛ لاكتشاف كيف تشكّل التجارب المشتركة والممارسات الثقافية شعور الانتماء والهوية الوطنية لدى الأطفال.

*** المشكلة**

لقد دأبت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على ترسيخ هويتها الوطنية الأصيلة، تلك الهوية التي تتجلى ناصعة في دستورها الذي ينص على أن المملكة دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها القرآن الكريم والسنة النبوية، ولغتها العربية، وعاصمتها الرياض (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ١٤١٢هـ)، وفي إطار الحكم الرشيد الذي تسير عليه المملكة العربية السعودية، يأتي اليوم الوطني ليعكس التزام الدولة القوي بتعزيز الوحدة الوطنية والإنجازات التي تحققت تحت قيادة القيادة الحكيمة حيث تحتفل المملكة العربية السعودية بيومها الوطني في اليوم الأول الموافق ٢٣ سبتمبر من كل عام، وذلك تخليداً لذكرى توحيد المملكة وتأسيسها على يدي جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود –رحمه الله–(وزارة الخارجية، ٢٠٢٤).

وتُشير مؤسسة الأمير محمد بن سلمان "مسك" (٢٠٢٤) إلى أن اليوم الوطني فرصةٌ لإبراز القيم الوطنية من خلال أنشطةٍ مُتنوعةٍ تُقام في جميع أنحاء المملكة، وإنها مناسبة مهمة ومميزة لتنشيط الروح الوطنية، بما يعزز التضامن الوطني وروح الأخوّة بين أفراد المجتمع. وفي هذا الصدد أكد عبد العزيز (٢٠٢٣) بُعدًا أساسيًا في بناء شخصية الفرد؛ لأنه يُشعرُه بالانتماء الأصيل إلى مجتمعه وثقافته وقيمه، وهو شعورٌ يمتد من الإدراك النفسي والاجتماعي إلى السلوكيات التي تعكس مدى الالتزام والتفاعل والمشاركة، على نحو يُرسّخ الثقة الوطنية والأمان الاجتماعي.

وأن بناء شخصية الفرد بشكل عام، والطفولة بشكل خاص تُعدّ المرحلة الأهم والأساس في هذا البناء؛ كما أكد أبو صليب (٢٠١٤) أنها مرحلةً جوهريةً في تكوين شخصية الإنسان وتحديد هويته المستقبلية، كما تُظهر الدراسات الإثنوغرافية أهميةَ التجارب المشتركة في بناء شعور الانتماء والهوية الوطنية لدى الأجيال الصاعدة؛ الأمر الذي يجعل غرس مبادئ الهوية الوطنية أمرًا بالغَ الأهمية في هذه المرحلة التي تؤسس في الطفل وطنيته المثلى، بما تنطوي عليه من حقوق وواجبات ومسؤوليات، ومن ثم تُسهمُ فعالياتُ اليوم الوطني في تعزيز هذا الانتماء، من خلال تفاعل الأطفال مع تاريخهم وثقافتهم وتراثهم، وتأسيسًا على هذه الثوابت الراسخة، تستمر مملكتنا المهيبة في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء، باعتبارهما حصنًا حصينًا يحمي الأجيال من الأفكار الهدّامة، وضامنًا أكيدًا لوحدة المجتمع وتماسكه وقوته، وطريقًا مستقيمًا لبناء مستقبل زاهر لا يعرف الذبول. قد تفرّدت الدراسة باستخدام منهجية البحث النوعي بأسلوب الإثنوغرافي للإجابة على السؤال الرئيس الآتي: –

ما فعالية الأنشطة الاحتفالية على تعزيز الانتماء الوطني والهوية الوطنية لدى الأطفال في اليوم الوطني؟

وتتفرع منه الأسئلة التالية: –

١– ما طبيعة فعالية الأنشطة الاحتفالية في تعزيز تعبير الأطفال عن الانتماء الوطني والهوية الوطنية في اليوم الوطني السعودي؟

٢– ما طبيعة فعالية الأنشطة الاحتفالية في تعزيز تأثير لباس الأطفال وزينتهم في الانتماء الوطني والهوية الوطنية في اليوم الوطني السعودي؟

*** الأهداف**

سعت الدِّراسَة إلى تحقيق الهدف الرئيسي الآتي: تشخيص واقع فعالية الأنشطة الاحتفالية على تعزيز الانتماء الوطني والهوية الوطنية لدى الأطفال في اليوم الوطني

وتحقيق الأهداف الفرعية التالية: –

١– طبيعة فعالية الأنشطة الاحتفالية في تعزيز تعبير الأطفال عن الانتماء الوطني والهوية الوطنية في اليوم الوطني.

٢– طبيعة فعالية الأنشطة الاحتفالية في تعزيز تأثير لباس الأطفال وزينتهم في الانتماء الوطني والهوية الوطنية في اليوم الوطني.

*** الأهمية**

*** الأهمية النظرية**

١– تُعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي تناولت فعالية الأنشطة الاحتفالية على تعزيز الانتماء الوطني والهوية الوطنية لدى الأطفال في اليوم الوطني، وقد تسهم بشكل كبير في إثراء الجانب النظري المتعلق بهذه المناسبة.

٢– هذه الدراسة لها أهمية خاصة لأنها موجهة للأطفال، مما يعزز من فهم كيفية تأثير الأنشطة الاحتفالية باليوم الوطني على الانتماء الوطني والهوية الوطنية في هذه الفئة العمرية.

*** الأهمية التطبيقية**

١– قد تسهم في توجيه الباحثين في الميدان التربوي للمزيد من الدراسات والأبحاث التي تخص جانب تعزيز الانتماء الوطني والهوية الوطنية لدى الأطفال في اليوم الوطني.

٢– من المأمول أن تسهم هذه الدراسة في تقديم رؤى مفيدة للمؤسسات التعليمية المعنية لتعزيز الانتماء الوطني والهوية الوطنية لدى الأطفال في اليوم الوطني.

٣– قد يستفيد القائمون على التعليم العام من تعزيز الشراكة بين المؤسسات التعليمية والشركات التجارية في إطار اليوم الوطني، حيث تمثل هذه الخطوة أهمية كبيرة في دعم تطوير بيئة احتفالية تعزز روح الانتماء الوطني والهوية الوطنية.

٤– قد تفيد نتائج الدراسة بتعزيز انتماء الأسر للمجتمع من خلال مشاركتها مع المتاجر، مما يعزز الانتماء الوطني والهوية الوطنية لدى أطفالهم خاصة في اليوم الوطني

*** الحدود**

تدور حدود الدراسة الحالية حول التقسيمات العلمية لها وهي كالتالي: –

١– الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على طبيعة تعبير الأطفال، وطبيعة تأثير لباس الأطفال.

٢– الحدود الزمنية: طبقت في فترة احتفالات اليوم الوطني٩٤ للعام ٢٠٢٤م.

٣– الحدود البشرية: طبقت على الأطفال في سن المدرسة من ٦ إلى ١١ سنة؛ إذ يتميز الاطفال في هذه المرحلة بالحماس والتفاعل النشط.

٤– الحدود المكانية: طبقت في متجر ساكورا بمدينة بريدة في منطقة القصيم.

*** المصطلحات**

ستتناول الدراسة في هذا المبحث أبرز المصطلحات التي تتمثل متغيرات الدراسة وتتمحور في التالي: –

١- الأنشطة الاحتفالية: تعرف بأنها: "تشمل كل ما يشترك فيه المتعلم داخل المؤسسات التعليمية وخارجها من أعمال تتطلب مهارات وقدرات عقلية أو يدوية أو عملية، نظامية أو غير نظامية، تعود عليه بمزيد من الخبرات التي تدعم تعلمه لموضوعات متنوعة"(قطاوي، ٢٠٠٧).

٢- الانتماء الوطني: تعرف بأنها: "عمل صالح إنساني، وشعور نبيل، يؤسسه ويبنيه فطرة سوية، وأفراد صالحون مضحون، وقدوات بريئة من الأغراض الصغيرة"(قوته، ٢٠٠٣).

٣- الهوية الوطنية: تعرف بأنها: "مجموعة من السمات التي تتصف بها مجموعة أو جماعة من الأفراد خلال فترة زمنية معينة، ومن خلالها يتولد لديهم الإحساس بالانتماء لشعب معين، وارتباطهم بوطن معين، بالإضافة إلى تعبيرهم عن مشاعر الاعتزاز والفخر بالشعب والوطن الذي ينتمون له" (الفقي،١٩٩٩).

٤- اليوم الوطني: تعرف بأنها:" ذلك اليوم التاسع عشر من شعبان، الثالث والعشرون من سبتمبر، من كل عام تحتفل المملكة العربية السعودية باليوم الوطني، وهو اليوم الذي تم فيه توحيد المملكة وتغير اسمها من مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلى المملكة العربية السعودية (الحربي، ٢٠٢٢).

ويكمن التعريف الإجرائي في تحقيق أقصى ما يطمح إليه الأطفال "إي في سن المدرسة من ٦ إلى ١١ سنة" من الأنشطة الاحتفالية على تعزيز الانتماء الوطني والهوية الوطنية لدى الأطفال في اليوم الوطني السعودي؛ حيث ستلقي الضوء على طبيعة تعبير الأطفال، وطبيعة تأثير لباس الأطفال.

*** الدراسات السابقة**

أولاً: محور الهوية الوطنية

هدفت دراسة نقيطي وقربان (٢٠٢٣) التعرف على احتياجات ومتطلبات المجتمع لتصميم متحف متنقل يعزز الهوية الوطنية ويعرف بالمملكة العربية السعودية، والتعرف على المشكلات والصعوبات التي تواجه المتاحف الحالية، واستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة للدراسة، وكان مجتمع الدراسة من أفراد المجتمع بالمملكة العربية السعودية وعينتها٢٤١ من الافراد، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ان ثلثي العينة تويد فكرة المتاحف المتنقلة، والتي ستساعد في تحقيق روية ٢٠٣٠ من حيث تعزيز الهوية الوطنية، وأن المتاحف المتنقلة تجذب الزوار أكثر من المتاحف المقامة بشكل دائم.

هدفت دراسة محمد (٢٠٢٣) إلى الكشف عن أثر الأنشطة الإلكترونية في تعزيز الهوية الوطنية لطفل الروضة ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج التجريبي من خلال اختبار وتصميم بعض الأنشطة الإلكترونية وتطبيقها على عينه مكونة من ٢٤ طفل من أطفال أحد الروضات في مدينة جدة حيث تم توزيعهم إلى مجموعتين أحداهما تجريبية وتتكون من ١٢ طفل تم تطبيق الأنشطة عليهم، ومجموعة ضابطة تكونت من ١٢طفل تم تدريبهم وفق الطريقة الاعتيادية للمعلمة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد تطبيق الأنشطة الإلكترونية لصالح المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة اللويش (٢٠٢٢) إلى الكشف عن واقع الهوية الوطنية للأيتام ذوي الظروف الخاصة، وتحديد أفضل السبل لترسيخ الهوية الوطنية للأيتام ذوي الظروف الخاصة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، وصولاً لوضع تصور مقترح لترسيخ الهوية الوطنية لهم، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل، والاستبانة كأداة للدراسة، وكان مجتمع الدراسة الأيتام ذوي الظروف الخاصة بمدينة حائل وعينتها٥٧ يتيماً، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ان قيم الهوية الوطنية "السياسية، والاجتماعية، والذوقية والجمالية والاقتصادية والدينية" لدى الأيتام ذوي الظروف الخاصة مرتفعة، كما أن هناك عدداً من السبل المناسبة لتعزيز الهوية الوطنية لدى الأيتام ذوي الظروف الخاصة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ مثل: وسائل غرس المبادئ والقيم الوطنية وتعزيز روح الانتماء الوطني، ووسائل المحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به ووسائل العناية باللغة العربية.

هدفت دراسة الحارثي وآخرون (٢٠٢٠) إلى التعرف على مدى تحقيق الأمن النفسي لدى طفل الروضة في المملكة العربية السعودية من خلال تعزيز الهوية الوطنية لديه، ولتحقيق هذا الهدف فقد تم إعداد برنامج يهتم بتعزيز المبادئ والقيم الوطنية لدى طفل الروضة. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، ومقياس الأمن النفسي الوطني كأداة للدراسة، وكان مجتمع الدراسة من أطفال الروضة. وعينتها ٧ ذكور و٧ إناث، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن تعزيز الهوية الوطنية لدى طفل الروضة له دور إيجابي في تحقيق أمنه النفسي، وأيضا وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجة الأطفال في المجموعة التجريبية على مقياس الأمن النفسي في جميع الأبعاد التقبل، الطمأنينة، الانتماء.

هدفت دراسة الجميعي وآخرون (٢٠٢٠) إلى تحديد فعالية دور معلم قسم الطفولة في استخدام الرسوم المتحركة لتعزيز القيم والهوية الوطنية لأطفال رياض الأطفال في ضوء رؤية ٢٠٣٠، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، ومقياس قوائم بالقيم الأخلاقية والهوية الوطنية وبرنامج الرسوم المتحركة كأداة للدراسة، وكان مجتمع الدراسة من الذكور المسجلين في برنامج رياض الأطفال في مدينة الطائف تراوحت الأعمار بين ٣-٦ وكانت عينتها من ٤٠ طفل تم تقسيمها إلى مجموعتين تجريبيتين تتكون من ٢٠ طفل والضابط الثاني ٢٠ طفل، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: عن تعزيز القيم الأخلاقية والهوية الوطنية الإيجابية بين أعضاء المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج مقارنة بالمجموعة الضابطة.

هدفت دراسة حسين واخرون (٢٠٢٠) إلى الكشف عن فعالية برنامج تعليمي مقترح للأنشطة الفنية في تعزيز الهوية الوطنية لطفل الروضة السعودي في ضوء رؤية ٢٠٣٠. واستخدمت الدراسة المنهج: التجريبي، ذي التصميم شبه التجريبي، وأداة الدراسة: تمثلت في مقياس أبعاد مقومات الهوية الوطنية للطفل السعودي في ضوء رؤية ٢٠٣٠، وتكونت عينتها من ٢٩ طفل من أطفال الروضة السعوديين بالطائف، وتوزيعهم أيضا إلى مجموعتين تجريبية تكونت من ١٤ طفل، وضابطة تكونت من ١٥ طفل وتوصلت الدراسة

إلى مجموعة من النتائج أهمها: كانت الأنشطة الفنية عاملًا جاذبًا لتعلم الأطفال وزيادة دافعيتهم لأنها محببة للأطفال ومرتبطة ببيئتهم، حيث إنها تمثلت في الاحتفالات التاريخية والتراثية والتي تم التأكد عليها في البعد التاريخي والتراثي، وكذلك معلومات عن سياحة الشواطئ المحببة لطبيعة الطفل، وأنشطة تتناسب مع طبيعة إدراك طفل الروضة.

ثانياً: محور الانتماء

هدفت دراسة الحديدي والبجاري (٢٠٢٤) إلى التعرف على دور المرشد التربوي في تنمية الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الإعدادية والتعرف على مستوى الفروق الدالة بين أفراد العينة بحسب متغير الجنس: ذكور، وإناث والصف: الرابع، والخامس، واستخدم الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة للدراسة، وكان مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الإعدادية وعينتها١٣٠ من طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: يتمتع أفراد عينة الدراسة بمستوى جيد من الانتماء الوطني، ووجود فرق إحصائي معنوي بين الجنسين ذكور وإناث على مقياس الانتماء الوطني لصالح الإناث.

هدفت دراسة Freeman et al(٢٠٢٣) هدفت الدراسة التقاطع بين المكان والهوية والانتماء كما يتضح من خلال الروايات الفوتوغرافية لأطفال جزر المحيط الهادئ، ومقرها في ساموا ومجتمع الشتات في نيوزيلندا. واستخدمت الدراسة منهج التحليل الفوتوغرافي، والصور الفوتوغرافية كأداة للدراسة، وكان مجتمع الدراسة من صور للأطفال من "الأشياء التي تهمهم"، وعينتها ١٢٨٥ صورة تم تصويرها بواسطة ٧١ طفلًا. وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى: أظهرت معظم الصور طبقات متعددة من المعنى "مثل الحس والحب والفخر"، ظهرت النباتات في أغلب الأحيان في تصوير الأطفال في ساموا والعائلة، يعبر الأطفال عن روابط ديناميكية ومتعددة الطبقات بالمكان والهوية والانتماء، وبالنسبة لأطفال الشتات فإن جزيرتهم الأصلية أساسية لهويتهم ويتم التعبير عنها من خلال الروابط الثقافية والأسرية والمجتمعية.

هدفت دراسة عبد العزيز (٢٠٢٣) إلى التعرف على تحديد مفهوم الانتماء كان مفهوم نفسي اجتماعي، والتفكير في تنمية الانتماء بين التلاميذ من خلال الأنشطة الفنية التشكيلية بناء على المبادئ العامة المستخلصة من الدراسات السابقة توضيح دور عوامل التنشئة الاجتماعية "وسائل الإعلام/ الأسرة" في تأكيد الانتماء الوطني عن طريق التربية الفنية، واستخدم الدراسة المنهج الوصفي ذو التصميم الارتباطي، تطبيق مجموعة من الأنشطة الفنية على هيئة جلسات عددها ٢٣ كأداة للدراسة، وكان مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية وعينتها طلاب آمال باظة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: فتح آفاق جديدة للبحث في موضوعات جديدة ودرجة الانتماء عالية.

هدفت دراسة Sözeri et al (٢٠٢٢) إلى التعرف على طلاب المسجد التركي الهولندي حيث يتفاوضون على الهويات والانتماء في هولندا، وفهم التفاوض على الشعور بالانتماء والهوية الذاتية على أنها أتراك وهولندية ومسلمة. واستخدمت الدراسة المنهج الظاهري، والمقابلات

كأداة للدراسة، وكان مجتمع الدراسة من طلاب المساجد في هولندا وعينتها٢٩ طالب، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن معظم المجيبين يعرفون أنفسهم على أنهم هولنديون أتراك ولديهم شعور أقوى بالانتماء إلى هولندا من تركيا. ومع ذلك، هناك أيضا مجموعة من طلاب المساجد الذين يكافحون مع النمو بين ثقافتين. علاوة على ذلك، تظهر تحليلات وجهات نظر طالب المسجد أنهم يتفاوضون على مساحة لإمكانية تحديد هويتهم على أنهم مسلمون والشعور بالانتماء إلى هولندا دون الشعور بالهولندية.

*** التعليق على الدراسات السابقة**

أ- من ناحية الموضوع: تناول موضوع الانتماء الوطني والهوية الوطنية لدى الأطفال في اليوم الوطني السعودي في العديد من الدراسات والمجالات المختلفة، مما يعكس أهمية هذا الموضوع في تعزيز وحدة الوطن وتماسكه وترسيخ القيم الوطنية في نفوس الأجيال القادمة.

ب- من ناحية المجتمع والعينة: -

١- تمّ تطبيق الدراسة على الأطفال "في سن المدرسة من ٦ إلى ١١ سنة" حيث أن دراسة محمد (٢٠٢٣) عينته مكونة من ٢٤ طفل من أطفال أحد الروضات، ودراسة الحارثي وآخرون (٢٠٢٠) وعينته ٧ ذكور أطفال و٧ إناث من أطفال الروضة، ودراسة الجميعي وآخرون (٢٠٢٠) عينته مكونة من ٤٠ طفل من الأطفال الذكور في أحد الروضات، ودراسة حسين وآخرون (٢٠٢٠) عينته مكونة من ٢٩طفل ممن أطفال الروضة، و تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في عينة الأطفال، إلا أنها تختلف من حيث موقع الدراسة، حيث أُجريت في متجر بينما الدراسات السابقة كانت في الروضات.

٢- واختلفت الدراسة مع دراسة Freeman et al (٢٠٢٣) وكان مجتمعه من صور للأطفال من "الأشياء التي تهمهم" من نمط عنوان الدراسة وعينتها ١٢٨٥ صورة للأطفال. كما اختلفت مع دراسة الحديدي والبجاري (٢٠٢٤) مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الإعدادية "الابتدائية" وعينتها١٣٠ من الطلبة ودراسة دراسة Sözeri et al (٢٠٢٢) مجتمع الدراسة من طلاب المساجد في هولندا وعينتها٢٩ طالب. وأيضا اختلفت مع دراسة اللويش (٢٠٢٢) ومجتمعها الأيتام ذوي الظروف الخاصة بمدينة حائل وعينتها٥٧ يتيماً. فالدراسة الحالية اختلفت مع الدراسات السابقة في تناولها لأفراد المجتمع البالغين من طلبة المرحلة الثانوية وطلبة المرحلة الجامعية ومن المعلمات والمعلمين.

ج- من ناحية المنهج والأداة: -

١- ما يميز هذه الدراسة هو اختلافها عن الدراسات السابقة من خلال تفردها في اتباع منهجية البحث النوعي باستخدام الأسلوب الإثنوغرافي. في حين أن الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي كدراسة نقيطي وقربان (٢٠٢٣)، وأخرى استخدمت المنهج التجريبي كدراسة محمد (٢٠٢٣) ودراسة الحارثي وآخرون (٢٠٢٠) والجميعي وآخرون (٢٠٢٠) وحسين وآخرون (٢٠٢٠)، ودراسات استخدمت منهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل مثل اللويش (٢٠٢٢) ودراسة استخدمت منهج التحليل الفوتوغرافيFreeman et al (٢٠٢٣)، والمنهج الوصفي

كدراسة الحديدي والبجاري (٢٠٢٤)، والمنهج الظاهري كدراسةSözeri et al (٢٠٢٢).

د- وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أداة الدراسة المستخدمة، حيث اعتمد الباحثات على الملاحظة كأداة رئيسية. بينما استخدمت دراسات مثل نقيطي وقربان (٢٠٢٣)، واللويش (٢٠٢٢) الاستبانة لجمع البيانات، أما دراسة Freeman et al (٢٠٢٣) فقد اعتمدت على الصور الفوتوغرافية كأداة، بينما استخدمت المقابلات في دراسة Sözeri et al (٢٠٢٢). في حين تم تنفيذ مجموعة من الأنشطة الفنية على شكل جلسات. في دراسة عبد العزيز (٢٠٢٣).

*** أوجه الاستفادة**

قدمت الدراسات السابقة أساسًا متينًا لفهم الموضوعات ذات الصلة، ورؤى متنوعة ومناهج بحثية متعددة. كما أسهمت في بلورة المشكلة وأهدافها، وساعدت في اختيار المنهج والأداة الأنسب للبحث. وعززت معرفتنا من خلال تعزيز النقاط القوية وكشف الفجوة المعرفية عبر مقارنة النتائج، وساهمت أيضًا في تطوير وفهم أعمق للموضوع.

*** الإطار النظري**

١- الخلفية التاريخية المصاحبة للاحتفالات باليوم الوطني: ذكرت وزارة الخارجية (٢٠٢٤) أن يوم الخامس من شوال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٥ يناير ١٩٠٢م فتح الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مدينة الرياض، ومنها بدأت مسيرة الكفاح والجهاد، حيث مضى أكثر من ثلاثين عاماً أمضاها الملك المؤسس في جهاد الأبطال ومعه رجاله المخلصون لتوطيد أركان دولته وجمع شتات أبنائها تحت راية التوحيد ليضع بعد ذلك حجر الأساس الذي قامت عليه المملكة العربية السعودية كدولة ترتكز في كل توجهاتها على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وتساهم بدورها مع بقية دول العالم في ترسيخ مبادئ السلام والأمن من أجل خير الإنسانية جمعاء. وكانت من أوائل الدول العربية التي شاركت في تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥م، ووقف الملك عبد العزيز إلى جانب الدول العربية في كفاحها للتحرر من الاستعمار والنفوذ الأجنبي، ووضع كل ثقله إلى جانب القضية الفلسطينية. وتعتز المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً بخدمة الحرمين الشريفين – بيت الله الحرام، والمسجد النبوي –وخدمة قاصديهما من الحجاج والمعتمرين والزوار. ومن الحقائق الثابتة التي تفرض نفسها عند تقييم التجربة السعودية أن الإرادة القوية والعزيمة الصادقة والرغبة الأكيدة في دفع مسيرة البناء والتقدم هي سمة متميزة وبارزة لقادة المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله، حيث تمثل مسيرة المملكة مراحل ثرية حافلة بالإنجازات التي تجسدت من ترسيخ أسس التطور في البلاد وبناء قاعدة اقتصادية وطنية صلبة وضعتها في مصاف القوى الاقتصادية المنتجة والمصدرة، إضافة إلى تمكين الإنسان السعودي من اللحاق بركب التطور في العالم، وقد ساهمت تلك المكانة في تفعيل دور المملكة في المجموعة الدولية سواء من خلال منظمة الأمم المتحدة التي شاركت في تأسيسها أو من خلال المؤسسات الدولية المنبثقة

عنها والهيئات والمنظمات الدولية الأخرى. ويحظى قادة هذه البلاد منذ عهد والدهم الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد سمو الأمير محمد بن سلمان، باحترام وتقدير شعوب العالم لما تنهض به المملكة من دور رائد على مختلف الأصعدة العربية والإسلامية والدولية.

٢- مكونات اليوم الوطني: مناسبة الاحتفال باليوم الوطني تتضمن كثيرًا من المعاني؛ من أجل المضي قدما في طريق النمو والتطوير والبناء، وتحفيز جيل الحاضر؛ للمحافظة على مكتسبات الوطن وثرواته وإمكاناته، والتأكيد على وحدة الصف، واللحمة الوطنية، والترابط الاجتماعي، ونبذ كُلّ أنواع التطرف والغلو والتفرقة، ودعم كُلِّ خُطط التنمية، وبرامج التطوير، ومُبادرات التقدم لرؤية المملكة ٢٠٣٠م التي تمثل مرحلة جديدة من استشراف المستقبل، والوحدة الوطنية في المجتمع السعودي تتضمن أربعة أمور أساسية تتفاعل مع بعضها البعض وتشكل مظاهر التكاتف بين أفراد المجتمع والسياسة، ونلاحظ على سبيل المثال التاريخ المحدد لليوم الوطني ما هو إلا إشارة ذات دلالة على ترسيخ معاني الولاء، ودوام الاحتفاء بتاريخ اليوم الوطني سنويًّا؛ لذلك اليوم الوطني حدث يشير إلى تشكيل التحول الملحوظ في مسيرة المجتمع، ونهضة الدولة ونهجها إضافة تفاعل الشعب مع القيادة الذي يشير إلى ترسيخ معاني الولاء والانتماء الوطني، وإظهار إنجازات الدولة ومسيرتها، وبالتالي تكمن مراسم الاحتفالات في الافتخار بالمنجزات التنموية التي تتضمن كلا من الاستعراضات العسكرية، والمسيرات الشعبية والألعاب النارية، وخطابات الرموز السياسية، والرقصات الشعبية، والأغاني الوطنية (القحطاني، ٢٠١٩)، كما تظهر من المكونات الأربعة في الشكل رقم (١) التالي:

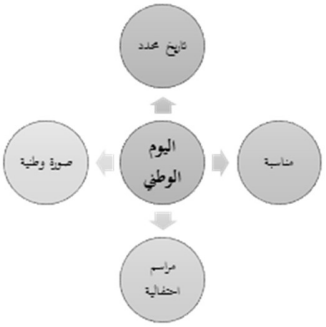

٣- أهداف اليوم الوطني: تسعى أهداف اليوم الوطني إلى ترسيخ قيم الانتماء والفخر بالهوية الوطني تذكرها مؤسسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز "مسك" (٢٠٢٤) كما في الآتي: -

أ- تعزيز انتماء المواطنين ودعوتهم للفخر بماضيهم المليء بالإنجازات ومُستقبلهم الواعد الذي ينتظرهم.

ب- توعية الجيل الجديد بالقيم الإسلامية والمبادئ الأخلاقية التي اعتمد عليها القادة في تطوير وتحسين جودة الحياة.

ج- إبراز الدور العظيم الذي قام به مؤسس المملكة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله في توحيد أجزاء هذا الوطن وتعزيز قيمه الإسلاميّة لنعيش اليوم بنمو وازدهار.

٤- أهمية الهوية الوطنية والانتماء الوطني: تعد الهوية الوطنية الركيزة الأساسية التي تجمع الشعوب وتبني جسورًا من التفاهم والانتماء، إنها تمثل تلك القيم والمبادئ التي تعزز الولاء للوطن والشعور بالفخر بالتراث الثقافي والتاريخي، مع تزايد العولمة والتنوع الثقافي، وتعتبر الهوية الوطنية جزءًا لا يتجزأ من كيان المجتمع، حيث تعكس ثقافته وتاريخه وقيمه المشتركة، في ظل

وجود العولمة والتغيرات السريعة التي يشهدها العالم من حولنا، وأصبح من الضروري العمل على تعزيز هذه الهوية في نفس الأفراد، خاصة الأجيال الناشئة، فهي ليست مجرد مسألة ثقافية، بل تعتبر بمثابة استثمار في المستقبل يسهم في بناء مجتمع متماسك وفخور بجذوره. ويقاس تقدم الدول والحضارات بمنحها الأولوية المتقدمة والأهمية المكثفة. وهو اتجاه ايجابي يستشعر الفرد اتجاه وطنه مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن بكونه عضواً فيه، ويشعر نحوه بالفخر والولاء ويعتز بهويته وتوحده معه، ويكون منشغلاً ومهموماً بقضاياه محافظاً على مصالحه وثرواته، ومراعياً للصالح العام ومشجعاً ومسهماً في الأعمال الجماعية، ومتفاعلاً مع الأغلبية ولا يتخلى عنه حتى وإن اشتدت به الأزمات (الحارثي واخرون، ٢٠٢٠).

وفي هذه الدراسة نؤكد على أهمية تعزيز القيم الوطنية في مرحلة الطفولة فهي التي ستشكل شخصية المواطن الصالح القادر على النهوض بالوطن ونموه في جميع المجالات، كما أن تعدد أساليب تعزيز الهوية الوطنية والانتماء الوطني وعدم الاعتماد على الأسلوب النظري له دور كبير في تنمية مشاعر الوطنية والانتماء لدى الأفراد، والهوية الوطنية والانتماء الوطني مخزون من القيم يربى عليها الأطفال على مر الزمن ويتشبع بها عقول ووجدان الفرد ولا يحيد عنها متمثلة في الانتماء إلى الوطن، ويتم غرسها لدى الأفراد منذ الطفولة من خلال التركيز على اكسابهم القيم والعادات والمعلومات والمعارف التي تتعلق بوطنهم، بحيث تصبح جزءًا من شخصيتهم(حسين وآخرون، ٢٠٢٠).

٥- مكونات الانتماء الوطني: الانتماء الوطني يُعد شعوراً عميقًا يعكس ارتباط الفرد بوطنه، ولذلك يشير له درويش (٢٠٠٩) بالآتي: -

١- الهوية يكون الانتماء لكيان معين هذا الكيان الذي هو الوطن يتسم بهوية معينة وبالتالي يكون الانتماء تأكيد للهوية القومية وتعبيراً عن وجودها.

٢- الولاء: يمثل الولاء تدعيم الفرد لجماعته ووطنه ويشير إلى مدى الانتماء لها ويؤدي الولاء إلى حماية الحياة الكلية للوطن ويؤكد الانتماء لها.

٣- الالتزام: يعني التمسك بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة والتي تفرزها الهوية القومية، وتولد الهوية ضغوطاً فعالة نحو الالتزام بمعايير الجماعة ومعايير الهوية الوطنية.

٤- التودد أو الحب: ينبع من الحاجة إلى الانتماء أو الانضمام إلى الجماعة الكبيرة أو المجتمع أو الوطن.

٦- مكونات الهوية الوطنية: الهوية الوطنية هي إحساس يجسد ارتباط الفرد بوطنه وولاءه له، لذلك يذكر الجابري (١٩٩٨) كما يلي: -

١- العنصر المادي: وهي تشمل القدرات والإمكانات الاقتصادية والتنظيمات، كما تتضمن حدود الإقليم وجغرافيا الوطن.

٢- العنصر الثقافي: وهي كل الرموز المتعلقة باللغة التراث العادات والتقاليد والتراث الشعبي.

٣- العنصر الروحي: يتعلق أساساً بالدين، والمذهب التعبدي وجملة الاعتقادات والتوجهات الدينية السائدة في المجتمع.

٤- العناصر النفسية، والاجتماعية: وتعني أنماط الحياة السائدة مثل طريقة ونوع اللباس، الأكل، طبيعة العلاقات الاجتماعية والمناسبات وتخص كذلك الفئات والطبقات الاجتماعية السائدة، كما تنطوي على درجة الولاء، والتمسك الاجتماعي، والشعور بالانتماء المولد للنشاط الاجتماعي كالتطوع والرغبة في الدفاع عن الوطن.

لذا نجد أنه حينما يريد الفرد أن يعرف نفسه أو هويته، فإنه يختار من السمات الموجودة في المكونات السابقة، كما تشمل هوية الطفل مستوى الحب والانتماء للوطن الذي تغرس الهوية والانتماء الوطني في الفرد منذ سنواته الأولى، لتترسخ مع نموه وتتكون لديه عقيدة راسخة بالانتماء لوطنه ووعي بالهوية الوطنية.

*** المنهج**

اعتمدت الدراسة على المدخل النوعي، الذي يهتم بدراسة المواضيع في بيئاتها الطبيعية، سعيًا إلى معرفة وفهم وتفسير المعاني التي يكونها الأفراد حول موضوع معين، من خلال جمع بيانات تفصيلية معمقة من مصادر متعددة (Lincoln et al., 2018) ونظرًا لمناسبته لهدف الدراسة، فقد تم اعتماد الأسلوب الإثنوغرافي للإجابة عن أسئلة الدراسة، حيث يعتمد هذا الأسلوب على الوصف التفسيري للمشاهد الاجتماعية، والأفراد، والجماعات، مما يساهم في فهم مشاعرهم ومعتقداتهم وممارساتهم. كما يركز على دراسة الاستراتيجيات التفاعلية في الحياة الإنسانية، إذ يؤدي جمع البيانات إلى الحصول على تصورات واضحة عن معتقدات الأفراد والجماعات وسلوكياتهم في المواقف والبيئات المختلفة. ويركز الباحثون الذين يستخدمون الأسلوب الإثنوغرافي على دراسة الثقافة داخل جماعة معينة، بهدف وصف طريقة حياتهم من خلال توثيق المعاني المرتبطة بالأحداث المختلفة وإظهار التكامل فيما بينها **(سليمان، ٢٠١٤).** وفي هذا السياق، يشير كريسول (٢٠١٩) إلى أن هذا الأسلوب يهدف إلى دراسة القواسم المشتركة في ثقافة مجتمع معين من خلال معايشته لفترة زمنية. وانطلاقًا من هذا التوجه، قمنا بتطبيق المنهج عمليًا من خلال الانغماس التدريجي في الميدان، حيث راقبنا عن قرب الأحداث المرتبطة باليوم الوطني، بدءًا من الأيام التي تسبق المناسبة وحتى الأيام التي تلتها. وقمنا بتسجيل وتدوين المواقف والمشاهدات، إلى جانب توثيق التفاعلات والأنشطة من خلال التصوير، بهدف تقديم صورة شاملة ودقيقة عن الحدث.

*** لماذا الأسلوب الإثنوغرافي؟**

يتميز هذا الأسلوب بأنه بحث موجه نحو المعنى؛ أي يهدف إلى فهم الحوادث والظواهر والمعاني وتفسيرها في موقع الدراسة أي أنه يفسر الظاهرة في موقعها وبناء على الإطار الذي حدثت فيه. وهو يبحث عن الحقيقة غير المجردة، فيرى الحقيقة بناءات اجتماعية وتفاعلات بين العوامل الإنسانية التي تؤثر على الظاهرة محل الدراسة. ويمتاز هذا النوع من البحوث بوصف الظاهرة باستخدام الكلمات والصور أو الرسوم التعبيرية، فيقدم وصفاً سردياً للظاهرة المدروسة. كما أنه متصل مباشرة بالواقع أو بالحادثة موضوع البحث، فيتم الحصول على المعلومات مباشرة من الأشخاص أو الملاحظات المباشرة أو الوثائق، ويهتم بالعمليات التي تحدث داخل

الظاهرة، فيركز على لماذا يتصرف الناس هكذا؟ فلا يحاول التنبؤ كما في الكمي بما سيحدث (ملحم،٢٠١٥). ومن أهم مميزاته أنه لا يستخدم فرضيات وإنما يحلل البيانات بطريقة استقرائية للوصول إلى النتائج، ويستخدم المنظور التشاركي أي يهتم بدراسة مشاعر الناس وطريقة حياتهم، والتصميم مرن بحيث يضع الباحث تصميم أولي للدراسة قد يتطور مع تقدم الباحث في مراحل الدراسة، ويقدم النتائج بأسلوب قصصي كأنه يروي قصة حدث أو ظاهرة ما؛ لأنه يقوم بمعايشة الأشخاص والأحداث وملاحظتها (عبيدات وآخرون، ٢٠١٦).

*** المشاركون**

تم اختيارهم في هذه الدراسة بناءً على "عينة قصدية"، والتي يُعرّفها أبو علام (٢٠١٨) بأنها: "عينة يتم فيها اختيار الأفراد والمواقع بشكل متعمد من قِبَل الباحث لدراسة الظاهرة المحورية التي يرغب في استكشافها. ويعتمد الباحث في اختيار المشاركين والمواقع على معيار أساسي وهو مدى ما يمتلكه هؤلاء الأفراد من ثراء معلوماتي يمكن أن يسهم في تحقيق أهداف الدراسة. وفي البحوث النوعية، قد يقرر الباحث اختيار موقع معين إذا كان يتوقع أن يوفر هذا الموقع معلومات ذات صلة بالظاهرة المدروسة". وتمثلت العينة القصدية لهذه الدراسة في (٥٧) طفلاً في سن المدرسة تتراوح أعمارهم بين ٦ و١١ سنة، في متجر ساكورا والذي يقع في أحد أكثر الأحياء حيوية بمدينة بريدة، حيث يكون قريبًا من مواقع الاحتفالات بناءً على توجيهات إمارة منطقة القصيم كما في صورة (١). ويُعرف المتجر بكثرة الأطفال الذين يزورونه، ويتميز بإقامة الاحتفالات في كل مناسبة، مما يجعله وجهة جذابة للأطفال وأسرهم.

صورة رقم (١)

ضمان جودة البيانات: ذكر العبد الكريم (٢٠١٢، ص.٧٢) أربعة معايير رئيسية لضمان الموثوقية، وهي المصداقية، والاعتمادية، والانتقالية، والتطابقية. وفيما يلي توضيح لهذه المعايير وكيفية تحقيقها في هذه الدراسة: اولاً المصداقية اتبعت الباحثات إجراءات دقيقة تضمنت التوصيف التفصيلي للأحداث، مدعومًا بالتعرف المبكر على ثقافة المشاركين؛ نظرًا لكون الباحثات سعوديات ويمتلكن خلفية ثقافية مشتركة مع المشاركين، فقد أسهم ذلك في تعميق فهم السياق الاجتماعي والثقافي لتجاربهم، مما عزز دقة التفسير. ولضمان ذلك تم تسجيل البيانات بشكل تفصيلي وواضح، مع مراجعتها عدة مرات للتحقق من دقتها. كما تم استخدام التصوير كوسيلة توثيقية لدعم المشاهدات دون المساس بخصوصية الأطفال. من خلال هذه الخطوات تضمن الباحثات أن النتائج تعكس فهمًا عميقًا وتحليلًا موثوقًا للواقع. وثانياً الاعتمادية تم توثيق جميع إجراءات الدراسة بدقة، مما يتيح للباحثين الآخرين فهم آلية العمل وإعادة تطبيقها في دراسات

مستقبلية، ومراجعة البيانات بشكل مستمر، والتأكد من اتساقها أثناء مراحل التحليل المختلفة. واستخدام أكثر من باحثة في عملية التحليل، مما يعزز الاتساق ويقلل من التحيز الذاتي. وثالثاً الانتقالية تم تفصيل إجراءات جمع البيانات وتحليلها، بحيث يستطيع الباحثون الآخرون مقارنة السياقات واتخاذ قرارات مستنيرة حول تطبيق النتائج. ورابعاً التطابقية تم توثيق جميع مراحل البحث بوضوح، بدءًا من جمع البيانات وحتى التحليل، والاقتباسات المباشرة من ملاحظة المشاركين، والاعتماد على مراجعة الأقران حيث تمت مراجعة التحليل من قبل باحثين آخرين لضمان الدقة والموضوعية.

*** طريقة جمع البيانات**

بناءً على طبيعة البيانات المطلوب جمعها والمنهج المستخدم، استخدمت الدراسة أداة الملاحظة. إذ يذكر شحاته والنجار (٢٠٠٣) أن الأسلوب الإثنوغرافي يُعتبر "بحثًا وصفيًا تفسيريًا ونوعيًا"، ومن أبرز خصائصه أن الباحث يعتمد على الملاحظة المستمرة لتسجيل كل ما يلاحظه في مجال الدراسة. وبما أن هذا المنهج يركز على مراقبة عينة من المجتمع بهدف الوصول إلى وصف دقيق وشامل للمعرفة المشتركة بين أفرادها، فإنه يتم من خلال ملاحظة كيفية تفاعل الأفراد؛ مثل الأطفال مع المناسبات الهامة كاليوم الوطني. ويعرف علام (٢٠٢٠) الملاحظة: "هي أسلوب منظم يستخدمه الباحث في مشاهدة ظاهرة معينة". والتي تُعد ملاحظة المشارك من أهم أدوات جمع البيانات في الدراسات الإثنوغرافية، حيث يصبح الباحث جزءًا من الموقف الذي يراقبه ويشارك المجموعة في نشاطاتها وسلوكياتها (عبد الباقي، ٢٠٢١). وقد بدأنا بملاحظة سلوك الأطفال عند دخولهم المتجر برفقة أولياء أمورهم. وتمت ملاحظة كيفية طبيعة تعبير الأطفال، وطبيعة تأثير لباس الأطفال، بدءًا من لحظة دخولهم عبر بوابة المتجر مرورا بتفاعلهم مع المنتجات والأنشطة المتاحة. كما تم تسجيل العبارات والمحادثات التي دارت بين الأطفال وأولياء أمورهم، علماً أن ملاحظة مشاركة الأطفال دون الحاجة لمشاركتهم بشكل مباشر، من خلال تواجد الباحثات في موقع الدراسة. وتدوين الملاحظات باستخدام قلم وورقة صورة (٢).

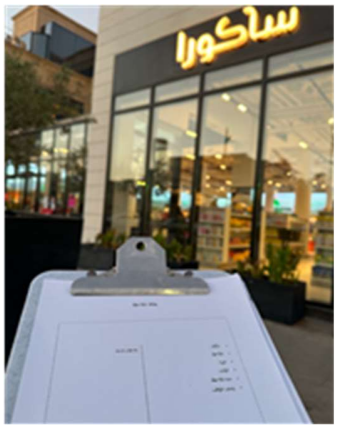

صورة رقم (٢)

والتقاط الصور مع مراعاة عدم تجاوز الخصوصية، ودون أي تأثير بقول أو فعل على عينة الدراسة، والاكتفاء بمراقبة أفعالهم وتدوينها كما يصدر منهم، وهذا الأسلوب ساعد في تقديم فهم أعمق للسلوكيات والدوافع التي تقود الأطفال أثناء مشاركتهم في الاحتفالات.

*** الإجراءات النظامية لتطبيق أداة الدراسة**

توجهت الباحثات إلى متجر ساكورا لأخذ الأذن المسبق بتطبيق أداة الدراسة في المتجر، وقامت الباحثات بتوضيح هدف الدراسة والمستهدفين فيها بتاريخ

"١٤٤٦/٣/١٠ه" وقامت إدارة متجر ساكورا بالترحيب والقبول وفتحوا المجال للباحثات بالبدء بالعمل.

*** التفاصيل**

ترتيب جمع البيانات	تم جمع البيانات باستخدام أداة الملاحظة.
عدد العينة	(٥٧) طفلاً في سن المدرسة تتراوح أعمارهم بين ٦ و١١ سنة.
الأيام	احتفالات اليوم الوطني ٩٤، بدءاً من الأيام التي تسبق المناسبة وحتى الأيام التي تلتها.
المدة	من الساعة ٣ إلى الساعة ١٠ يوميًا خلال أيام الاحتفالات.
المكان	متجر ساكورا بمدينة بريدة/ منطقة القصيم/ المملكة العربية السعودية.

تحليل البيانات: اعتمد في هذه الدراسة على طريقة التحليل الموضوعي الانعكاسي، والتي تتبع نهجًا استقرائيًا يبدأ بتحليل الأجزاء الصغيرة ثم تجميعها للوصول إلى فهم شامل للبيانات. يتمثل جوهر هذه الطريقة في التفاعل المستمر بين الباحث والبيانات، حيث لا يقتصر التحليل على الوصف السطحي، بل يتعمق في تفسير المعاني الكامنة في المعلومات. ومرت عملية التحليل بست مراحل رئيسية حددهاBraun &Clarke (٢٠٢١): أولاً التعرف على البيانات وتدوين الملاحظات بدأنا بقراءة البيانات الأولية بدقة، مع كتابة الملاحظات البحثية يدويًا أثناء عملية الملاحظة، تمثل هذه المرحلة الخطوة الأولى لفهم البيانات وتجميع الأفكار الأولية حولها. ثانياً الترميز الأولي: قمنا بعملية الترميز المنتظم للبيانات، حيث تم تلخيص كل مشاهدة أو حدث أو صورة ومنحه رمزًا معينًا يعبر عن معناه. بعد ذلك، اجتمعنا لمراجعة هذه الترميزات والتأكد من دقتها، مع توثيقها بشكل منظم في ملفات رقمية لضمان الحفاظ عليها. ثالثاً تصنيف البيانات وإنشاء الفئات الأولية: بعد الانتهاء من الترميز، تم تجميع الترميزات المتشابهة ضمن فئات رئيسية وفقًا للمعاني المشتركة التي تجمعها، مما يساعد في هيكلة البيانات بطريقة تسهم في الإجابة على أسئلة الدراسة. رابعاً تطوير ومراجعة الفئات: تمت مراجعة الفئات وتنقيحها من خلال إعادة قراءتها وتحليل العلاقات بينها، للتأكد من وضوحها واتساقها مع الهدف البحثي. خامساً تعريف الفئات وتسمية المفاهيم: في هذه المرحلة، تم تحديد معاني الفئات بوضوح وإعطاؤها مسميات تعكس جوهرها، مع الاستمرار في تحسين التحليل وإعادة ترتيب الفئات حتى الوصول إلى إطار مفاهيمي متكامل. سادساً كتابة التقرير النهائي: على الرغم من أن هذه المرحلة تأتي في الترتيب الأخير، فإن كتابة النتائج والمناقشة بدأت فعليًا منذ المراحل الأولى للتحليل، حيث تم التدوين التدريجي للملاحظات والاستنتاجات بشكل متسق مع تطور الفهم العام للبيانات.

*** نتائج الدراسة**

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على " ما طبيعة تعبير الأطفال عن الانتماء الوطني والهوية الوطنية في اليوم الوطني السعودي؟ "

أ- الهوية الوطنية في ملامح المكان: تتسم علاقة طبيعة الأطفال بالانتماء الوطني في اليوم الوطني السعودي بالبراءة والتلقائية، حيث يعبرون عن حبهم للوطن بحماس واضح، والذي يبدأ من الأيام التي تسبق المناسبة وحتى الأيام التي تلتها، كان متجر "ساكورا" مستعدًا لاستقبال زواره في بيع الحلويات، والزينة الوطنية، وتميز بتصميمه الفريد الذي شمل شاشات كبيرة تعرض أصوات الاحتفالات والأغاني الوطنية، كما تضمن عرضاً متواصلاً للصور والفيديوهات التي توثق تاريخ اليوم

الوطني السعودي، بدءاً من عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ومروراً بالملوك الذين تلوه الملك سعود بن عبد العزيز، والملك فيصل بن عبد العزيز، والملك خالد بن عبد العزيز، الملك فهد بن عبد العزيز، الملك عبدالله بن عبد العزيز –رحمهم الله– وصولاً إلى الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان –حفظهم الله– كم في صورة رقم (٣) كما عرضت الشاشات صوراً خلابة للمملكة، مما أضفى على الأجواء إحساساً غامراً بالفخر كما في صورة رقم (٤):

صورة رقم (٣)

صورة رقم (٤)

وكان طفل (٢) يشاهد شاشات متجر ساكورا بسعادة حيث تظهر على الشاشات صور الملوك الذين صنعوا تاريخ الوطن، وكلما ظهرت صورة جديدة، كان يبتسم ويضحك بفرح. تملأ الألوان المبهجة والشعارات الوطنية المكان، فيما يُعرض التاريخ المجيد والإنجازات العظيمة على تلك الشاشات الكبيرة، يشعر الطفل بالفخر وملامحه البريئة تعكس انتماءه لهذا الوطن العظيم، ويخبر والدته: "ماما ماما شوفي هذي الصورة الملك سلمان أنا أحبه" ووقف يتأمل بالشاشات لمدة من الدقائق. وأيضا كان الطفل (٧) يقف أمام الشاشات الكبيرة في المتجر حيث تتوالى الصور الجميلة للملوك العظماء عينيه تتأمل بفرح كان يشير إلى الصور لأخته بجانبه، ووقفوا يتأملون الشاشات لعدة دقائق، وفي تلك اللحظات لو كان هناك كراسي متاحة لكان جلس مستمتعًا، يستمع إلى أصوات الاحتفال من حوله ويغوص في عالم من الفخر والانتماء. وبصوت ناعم يخبر والدته: "ماما شوفي الشاشات فوق، ليندا ليندا شوفي الشاشات فوق هذا الملك سلمان هذا الملك عبد العزيز هذا الملك عبد الله شوفي صورهم ليندا، تدرين هذا الملك سلمان حقنا". في حين مسكت طفلة (٢٧) يد والدتها ثم أشارت نحو الشاشات بالمتجر التي تعرض واخبرت والدتها: "ماما شوفي صورة السعودية فوق بالشاشات مره حلوه ابي كل يوم اجي ساكورا يحب السعودية". قد كانت لحظة لا تُنسى، تجسد فيها حبها لوطنها وسعادتها. في حين طفل (٣٤) سعيد مع عائلته يشتري هدايا لليوم الوطني معبرًا عن فرحته بقول" الحمد لله عندنا يوم وطني". اما طفل (٢٣) يتجول بين متجر ساكورا، وابتسامة

واسعة على وجهه، وهو يردد النشيد الوطني بفخر (النشيد الوطني) ظهر حب الطفل للنشيد الوطني وحفظه له بقلبه بوضوح حيث كانت كلماته تتردد على شفتيه بكل حماس ويردد النشيد بوضوح، وكأن كل كلمة تحمل معه مشاعر الفخر، حينما يتجولون ثلاثة أطفال (٢٦) بالمتجر وبصوت طفولي ناعم يرددون الأغاني الوطنية: "يرددون سارعي سارعي، وبعد كل نهاية سارعي يذكرون عاش الملك سلمان" كم في صورة رقم (٥).

صورة رقم (٥)

ب- تفضيل المنتجات الخضراء: تتجول طفلة (١) مبتسمة وسط الزينة المبهرة التي تملأ المتجر حيث تضيء الأضواء الملونة المكان في مشهد يعكس الفرحة والفخر تلمح الطفلة الشاشات الكبيرة المنتشرة في متجر ساكورا، والتي تعرض صور الملوك الذين قادوا البلاد نحو التقدم والازدهار، والطفلة تشاهدها بسرور لفت انتباهها أكثر تلك الأعلام التي توجد داخل الصناديق واخبرت والدها: "بابا أبيها كلها، بابا ابي أخذها لي ولصديقاتي نحب السعودية". وأما طفلة (١٢) عندما دخلت المتجر اندهشت لرؤية الأعلام بالمتجر امتزجت مشاعر الفرح والحماس بداخلها واخبرت والدتها: "ماما ماما لقيت إعلام كثير للسعودية، ماما أنتي وعدتيني إذا لقيت إعلام كثيرة أبي آخذ لي صديقاتي للمدرسة، ماما أحب السعودية بأخذ أعلام كثيرة". اما طفل (٥٤) حماسه كبير يبحث عن توزيعات مميزة ومختلفة للأصدقاء والمعلمين كما قال لأمّه "ماما أبي آخذ للمعلم سعد شي زين وابي للعيال بالفصل". وأيضا رأى طفل (١٤) الأعلام في صناديق المتجر شعر بفرحة عارمة وانبساط لا يوصف وأخبر والده: "يبا يبا إذا كنت تحبن جب لي علم السعودية يبه يبه شوف الإعلام". وطفل (٢٩) دخل المتجر مسرعًا وهو يتجه نحو صناديق الأعلام وقال: "لو سمحت لو سمحت أبي أكبر علم، البائع: ما فيه الا هذولي خلصوا. الطفل: اليوم الوطني ليش ليش خلصوا شلون الحين بطلع أنا سعودي ما معي علم؟" و لم يجد علمًا بحجم كبير أخذ علمًا صغيرًا، لأنه أراد أن يشارك في الاحتفال، حتى لو كان بحجم أصغر. يؤكد ذلك أن الحب والانتماء لا يقاسان بالحجم، بل بالقلب. بالإضافة والدة طفل (١٧): "خذ هذا علم. الطفل: لا لا أنا سعودي أبي السيف هذا السعودي لازم يصير قوي" كانت حماسته واضحة في عينيه. وطفل (١٩) ركض بفرح نحو الأرفف ليختار ما يريده "يمه يمه أبي سيف. الام: عندك بالبيت. الطفل: يمه عشان الوطن السعودي كل يوم ما بشتري سيف"، كما في صورة رقم (٦):

صورة رقم (٦)

وأيضا في مدخل المتجر وقفت طفلة (٨) أمام طاولة الحلويات المزينة باللونين الأخضر والأبيض عيناها تلمعان بفرح وابتسامة واخبرت والدتها: "ماما أبيهم كلهم ليش ما نأخذهم للعزيمة اليوم ونأخذ توزيعات الحين نوزعهم عشان اليوم الوطني". وعندما دخلت طفلة (٢٨) المتجر كانت تضحك بفرح واضح على وجهها. واخبرت والدتها: "أنا بختار الحلا ماما أنا بختار الحلا أبي مكتوب عليها وطني بقلبي". وطفل (٢٠) دخل مسرعة وكأن كل ما في المتجر يعبر عن حبه للوطن، وأخبر والدته: "معي ٤ ريال بشتري كله اخضر لليوم الوطني بما بشتري كل شيء أخضر". وطفل (١٠) يقف أمام طاولة مليئة بالشوكولاتة المتنوعة وعينيه تلمعان بالفرح وأخبر أخيه "محمد محمد أنا بأخذ شوكولاتة، طيب خذ كندر لا لا أنا ما أبي شوكولاتة لونه بني أبي شوكولاتة داخلة لونه أخضر اليوم الوطني لازم نأخذ كل شيء أخضر" لكن ما أسعده أكثر كان وجود الشوكولاتة الخضراء التي تعكس ألوان اليوم الوطني، ومع ذلك يجدر بالأطفال التعرف على المنتجات السعودية، رغم أن شركة الشوكولاتة هذه غير سعودية فقط لونها؛ كما في صورة رقم (٧). وكانت أيضا طفلة (٣) تراقب المشروبات الملونة ولكن لم يجذبها الا عصر باللون الأخضر واخبرت والدته: "ماما أبي آخذ عصير لونه أخضر عشان السعودية "كانت لحظات استمتاعها بالمشروبات تضيف لمسة من البهجة إلى يومها الوطني، كما في صورة رقم (٨).

صورة رقم (٧) صورة رقم (٨)

وفي وسط المتجر كان هنالك طفلة (٩) من الجنسية العربية مذهولة ومبتهجة بملامح تفيض بالسعادة كان اليوم الوطني يضج بالألوان والأنغام، ورغم أنه لم يكن وطنها، شعرت بانتماء قوي يجذبها نحو هذا الجو الاحتفالي، واخبرت

والدتها: "يا ماما الدنيا كلها خضراء، اليوم الوطني بتاعهم مذهل". بينما طفلة (١٦) دخلت المتجر وهي تغرد بأجمل الألحان معبرة عن فرحتها في هذا اليوم المميز واخبرت والدتها: "أنا أحب السعودية وأحب ساكورا لأنه يحب السعودية كل شيء حاطه أخضر ماما أنا أحب السعودية".

ج- اختيار البالونات الخضراء: أثناء توزيع البالونات في متجر ساكورا في صورة رقم (٩): دخلت طفلة (٢٤) المتجر والاحتفالات تعم المكان، عندما رأت أحد العاملين في المتجر وهو يحمل البالونات: "لو سمحتي ابي بالون اخضر حنا سعوديين لازم اليوم كلها اخضر مايصير ملونات" صورة رقم (١٠)، وأيضا طفلة (٢٥) دخلت المتجر والاحتفالات تعم المكان، عندما رأت أحد العاملين في المتجر وهو يحمل البالونات: "عطني عطني بالونه خضراء مابي الوردية ابي اخضر وابيض، ابي لأختي اخضر"، في صورة رقم (١١) ولاحظت الباحثات فرحة معظم الأطفال وحماسهم بالبالونات الخضراء الوطنية كما في صورة رقم (١١):

صورة رقم (٩) صورة رقم (١٠)

صورة رقم (١١)

نستنتج مما سبق أن مشاعر الانتماء الوطني والهوية الوطنية لدى الأطفال تتأثر بشكل كبير بجهود حكومتنا الرشيدة التي لم تألُ جهدًا في تعزيز هذه القيم الوطنية. ويُعد اليوم الوطني مناسبة تثير مشاعر الفخر والانتماء في نفوس الأطفال، إذ تساهم فعالية الأنشطة الاحتفالية في الأماكن التي تحتفل بالمناسبة كالمتاجر التي تشارك وتدعم هذه الأجواء، في تعزيز تلك المشاعر الوطنية. ومع ذلك تمنت الباحثات أن يتم تطبيق نتائج دراسة نقيطي وقربان (٢٠٢٣) من خلال فكرة إنشاء متاحف متنقلة، والتي ستساعد في تحقيق روية ٢٠٣٠ وتعرض بجوار المتاجر خلال في فترة احتفالات اليوم الوطني ليتمكن الطفل من رؤية انتمائه وهويته الوطنية وتجسيدها أمامه مباشرة.

كما لاحظت الباحثات أن مشاركة الأمهات والآباء في الفعاليات عززت تعبير الانتماء الوطني لدى الأطفال حيث أسهم وجود الوالدين في خلق أجواء عائلية داعمة، مما عمق ارتباط الأطفال بهويتهم الوطنية، على عكس الدراسات السابقة التي أُجريت في المدارس مثل دراسة محمد (٢٠٢٣)،

ودراسة الحارثي وآخرون (٢٠٢٠)، ودراسة الجميعي وآخرون (٢٠٢٠)، ودراسة حسين وآخرون (٢٠٢٠).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على "ما طبيعة تأثير لباس الأطفال وزينتهم في الإنتماء الوطني والهوية الوطنية في اليوم الوطني السعودي؟"

أ- اللباس الوطني أحد الرموز البارزة: يحتفل الأطفال في اليوم الوطني السعودي وطن الفخر والاعتزاز بأناقة لافتة مع أزياء جميلة مميزة تجمع بين التراث والفخامة في تعبير عن الفخر بالوطن في المناسبات الوطنية وهي خيارات مثالية للتعبير عن الانتماء الوطني والهوية الوطنية حيث لاحظت الباحثات من خلال ملاحظة الأطفال وملابسهم التي تحمل رسومات وألوان وطنية شعور الانتماء إلى الأرض والإحساس بالفخر والعز، حيث عكست ملابس الأطفال في الاحتفال باليوم الوطني شعور الانتماء والفخر بالهوية الوطنية، وأصبحت جزء من الاحتفالات باليوم الوطني من حيث الأزياء التي تم ارتدائها والاكسسوارات والزينة خاصة التراثية " المجوهرات والقلائد والحناء..." وكذلك الأوشحة التي تحمل شعار المملكة أو شعار الرؤية أو صور ولاة الأمر حفظهم الله وكلها باللونين الأبيض والأخضر حيث يشعر الأطفال بالسعادة والفخر والاعتزاز والانتماء لهذا الوطن الغالي فكلهم يرتدي نفس الألوان ونفس الأزياء وهذه الاحتفالات تزيد من شعور الأطفال بروح الانتماء وتعزيز الهوية الوطنية فتصبح ملابس الأطفال فرصة للتعبير عن الانتماء الوطني والفخر بالهوية الوطنية والتباهي بحب الوطن والانتماء له وقد كان كل ما في المتجر متناغما مع ألوان الأطفال وأزيائهم كما في صورة رقم (١٢):

صورة رقم (١٢)

ب- التنشئة الوطنية والتأثير التربوي: دخلت الطفلة (٣٤) وهي تلبس فستان من الأعلى أبيض ومن الأسفل أخضر مع بعض النقوش البيضاء وتاج مذهب مع شعر منسدل والعديد من الأساور الخضراء والبيضاء تبحث عن ألعاب صغيرة باللون الأخضر. آما الطفلة (٣٥) فكانت تلبس فستان من الأعلى أبيض ومن الأسفل اخضر مع بعض النقوش البيضاء وتاج مذهب والحذاء باللون الأخضر والشراب أبيض ومجموعة من الاكسسوارات باللونين الأخضر والأبيض وتمشي مع طفلتين بسعادة وحماس وتبحث عن أشكال التوزيعات وعندما رأت الباحثات الطفل (٤١) لاحظتا شعوره بالفخر والاعتزاز بالهوية الوطنية من خلال تعابير وجهه واستعراضه لملابسه "الزي السعودي والبشت" أمام أقرانه والموجودين بالمتجر. وفي الوقت نفسه شاهدت الباحثات طفل (٤٠) يلبس الزي السعودي الثوب والشماغ ويهتم بالتصوير لتوثيق اللحظات مع أقرانه و ذويه ويحرص على التقاط عدة صور له في اكثر من زاوية في المتجر وكان الأطفال يستعرضون أمام بعضهم

البعض أزيائهم وه يشعرون بالفخر والاعتزاز الواضح عليهم من خلال المشية والنظرات فقد شاهدت الباحثات الطفلة (٤٨) تلبس الفستان الأبيض المزين بالسيفين والنخلة باللون الأخضر وتطلب من والديها تصويرها بالجوال الخاص بها " كان في يدها" وعند التصوير تعمل حركات مميزة ومتقنة مسك الفستان بطريقة احترافية وضع اليد على الخصر أو الجلوس على ركبتيها متباهية بملابسها الوطنية المميزة وكان الطفل (٤٤) يلبس الثوب والشماغ مع العقال ويحمل علما كبيرا ويلوح به مع التزامه بعدم امتهان العلم او الرمي به وأن لا يحمل كلمة التوحيد وهو بقمة السعادة والفخر التي تظهر من خلال مشيته ونظراته وهذا يدل على الانتماء للوطن والحرص على عدم المساس به وعندما دخل الطفل (٤٩) ممسك البشت بيده اليمنى بسعادة وفرح ومعه ثلاثة من أصدقائه، ودخل للمحل ويبحث عن الأشياء الملفته والخاصة باليوم الوطن، بينما كانت الطفلة (٣٦) تلبس فستان باللون الأخضر ويزينه شرائط بالونين الأبيض والأخضر وتتجول في المتجر مستمتعة . وكانت الطفلة (٣٧) تلبس الزي الشعبي التراثي بلون اخضر وطويل فوق فستان باللون الأبيض ويحلي شعرها تاج ذهبي منسدل خيوطه على شعرها مع بعض الأساور والاكسسوارات الذهبية تسعى لاختيار نوع من الشكولاتة بهوية اليوم الوطن. بينما كان الطفلان (٣٠، ٣١، ٣٢) سعادتهم غامرة ويرددون الأناشيد الوطنية ويلتفتون يمنة ويسرة يبحثون عن مكان تجمع أقرانهم لمشاركتهم الفرح ويلبسون الثوب السعودي والشماغ والعقال بكل شموخ ، بينما عبرت الطفلة (٢١) عن شعورها وفرحتها باليوم الوطني عندما ارادت أن تكون كل الأيام أيام وطنية: "ماما إحنا سعوديين ليش مو كل الأيام نفس اليوم ليش مو كل يوم نلبس أخضر" وفي هذه الأثناء كان الطفل (٣٣) يرتدي المشلح او البشت السعودية "الدقلة" مع حذاء اسود وشراب ابيض يحمل العلم ويتجول بالمتجر بفخر وسعادة وعندما دخلت الطفلة (٣٨) تلبس الزي الشعبي التراثي بلون اخضر وطويل والحلقان الأبيض والأخضر وتشارك الأطفال فرحتهم بالابتسامة، آما الطفلة (٣٩) تلبس ثوبا مميزا بلون أبيض وتلف حولها شال يحمل شعار اليوم الوطني وتتزين بالحناء والنقش داخل يدها وخارجها والطفلة (٤٢) تلبس تنورة خضراء وبلوزة بيضاء وتربط على جبهتها ربطة بلون اخضر ومزين بالقروش الذهبية وكذلك ترتدي حزام بنفس الوصف، بينما الطفلة (٤٧) كانت تلبس قميص أبيض والبنطلون الأخضر وتضع رسومات على اليدين والوجه بالونين الاخضر والأبيض والأساور والتعليقات والحلقان الأبيض والأخضر وتسير بسعادة غامرة داخل المتجر وبينما نحن نلاحظ الأطفال ومشاعرهم في اليوم الوطني والأزياء التي يرتدونها. دخل الطفل (٤٥) وكان يلبس الثوب السعودي والشماغ وفوقه الدقلة ويتقلد السيف المذهب يتبختر في المتجر وكآنه يقول انظروا الي أنا سعودي وافتخر فيما كان يرتدي الطفل (٤٦) قميصا باللون الأخضر عليه صور ولاة الأمر الملك سلمان حفظه الله وسمو ولي عهده، بينما كان الطفلان (٥٠، ٥١) يلبسان ملابس باللونين الأخضر والأبيض ويقودا عربة التسوق بسعادة غامرة ويبحثان عن توزيعات مناسبة لزملائهم في المدرسة وكانت الطفلة (١١) كانت الطفلة ترتدي تنورة

خضراء وبلوزة بيضاء، مزينة بألوان اليوم الوطني الجميلة. كانت تشعر بالفخر والحماس، وتتمنى لو كان بإمكانها ارتداء هذا الزي في المدرسة. بينما كانت الطفلة (٦) مختلفة فبينما كانت الفتيات يرتدين الفساتين الخضراء الجميلة، كانت هي ترتدي فستانًا شخصية فروزن، مما جعلها تبدو حزينة لأنها لم تشارك البنات أزياء اليوم الوطني. وكانت الطفلة (٥) ترتدي فستان أخضر والمتجر يوزع بالونات وردي وبرتقالي وأصفر وأخضر ولكنها اختارت اللون الأخضر كما في صورة رقم (١٣):

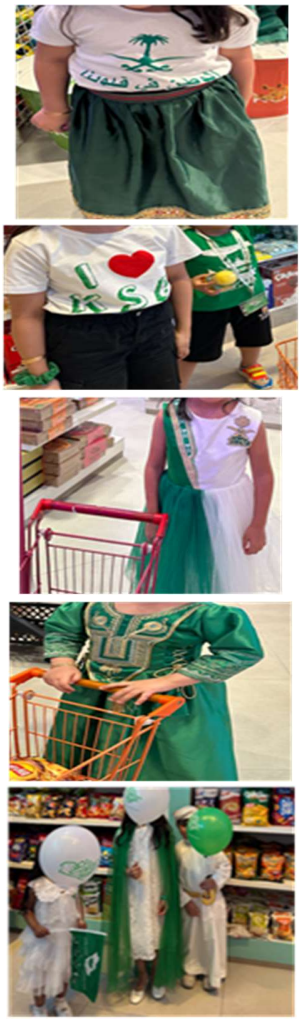

صورة رقم (١٣)

وفي نفس الوقت كان هناك ثلاث طفلات "شقيقات" (٤) تتراقص الفتيات في الفساتين الخضراء حول المتجر، وكل واحدة منهن تبتسم بسعادة، معبّرة عن فرحتهن في هذا اليوم الوطني المميز ولتفتوا على والدتهم وأخبروها: "ماما نبي حلويات اليوم كله أخضر نفس فساتينا". وكان هناك وضع مختلف مع الطفلة (١٣) التي تخبر والدتها: "ماما ليش ما لبستيني اللون الأخضر الفستان، ماما شوفيهم لابسين، الام: اليوم بالليل بالعزيمة بنلبسه عند خالاتك، طيب عادي كان لبستيني شيء أخضر اليوم الوطني المفروض الحين ماما لابسين كل شيء أخضر طيب ليش ما لبستي عباية خضراء" وعينيها بدأت تدمعان، وكانت مشاعر الزعل تتغلغل في داخلها. كانت تحلم بأن تكون جزءًا من الاحتفالات بزي يعكس حبها للوطن، وها هي الآن تشعر وكأنها تفوت شيئًا مهمً. لكن الطفلة (٢١) كانت فخورة وسعيدة بملابسها وهي تقول بكل فرح: "ماما شرايك صرت سندريلا سعودية". كما في رقم (١٤):

صورة رقم (١٤)

وبعد رصد الملاحظة لأزياء الأطفال باليوم الوطني، تبين أن هذه الدراسة تتفق مع دراسة اللويش (٢٠٢٢)، ودراسة الحارثي وآخرون(٢٠٢٠)، والجميعي وآخرون (٢٠٢٠)، وحسين وآخرون (٢٠٢٠)، والحديدي والبجادي (٢٠٢٤) في أن أفراد العينة يتمتعون بالانتماء الوطني والهوية الوطنية، فمن خلال الملاحظة لأزياء الأطفال في اليوم الوطني اتضح أنها تمثل تأثيراً حقيقياً؛ حيث يشعر الأطفال بالسعادة والفخر والاعتزاز لهذا الوطن الغالي، فجميعهم يرتدون نفس الألوان ونفس الأزياء وهذه الاحتفالات تزيد من شعور الأطفال بروح الانتماء وتعزيز الهوية الوطنية فتصبح أزياء الأطفال فرصة للتعبير عن الانتماء الوطني والفخر بالهوية الوطنية والشموخ والتباهي بحب الوطن والانتماء له.

*** التوصيات**

١- عمل مشروع إثرائي خاص بتعزيز الهوية الوطنية والانتماء الوطني " ينفذ على مدار العام للأطفال من ٦-١١ سنه" يهدف إلى إكسابهم قيم الانتماء الوطني وتعزيز الهوية الوطنية.

٢- تفعيل الشراكة بين المتاجر والمؤسسات التعليمية بهدف تعزيز الانتماء والهوية الوطنية للأطفال بمناسبة اليوم الوطني كل عام.

٣- تشجيع التعاون بين المراكز الثقافية والجهات الحكومية والأهلية ذات الاختصاص لتنفيذ الأنشطة الاحتفالية باليوم الوطني لفئة الأطفال من ٦-١١ سنة لتعزيز الانتماء والهوية الوطنية.

٤- وضع خطة من قبل الجهات المعنية بتنظيم احتفالات اليوم الوطني بإمارات المناطق لتقديم أنشطة احتفالية خاصة ومناسبة لفئة الأطفال من ٦-١١ سنة.

٥- تجهيز أماكن مناسبة لإقامة الأنشطة الاحتفالية باليوم الوطني لفئة الأطفال من ٦-١١سنة.

٦- دعم الدراسات والأبحاث التي تقوم بها الجامعات أو المراكز البحثية التي ترتبط بالأنشطة الاحتفالية باليوم الوطني وتعزيز الانتماء والهوية الوطنية.

*** المقترحات**

١- استكشاف ردود فعل أطفال المدارس تجاه الصور التاريخية للمملكة العربية السعودية "دراسة فتوغرافية".

٢- تحليل التعبيرات الكتابية للأطفال تجاه اليوم الوطني أثناء حصص النشاط في المدارس "دراسة إثنوغرافية".

٣- الأزياء التراثية كوسيلة لتعزيز الهوية والانتماء الوطني لدى الأطفال "دراسة إثنوغرافية".

٤- دور الأنشطة الاحتفالية في مدارس الطفولة المبكرة في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء الوطنية "دراسة وصفية".

٥- دور المتاحف في تنمية الوعي الثقافي والتاريخي لدى الأطفال "دراسة وصفية".

*** المراجع**

اولاً- المراجع العربية

سليمان، عبد الرحمن. (٢٠١٤). مناهج البحث. عالم الكتب للنشر والتوزيع.

العبد الكريم، راشد. (٢٠١٢). البحث النوعي في التربية. مكتبة الرشد.

سلوى، عبد الباقي. (٢٠٢١) منهجيات البحث الكيفي وفنيات البحث الكلينيكي. مكتبة الانجلو المصرية.

شحاته، حسن. النجار، زينب. (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية.

ملحم، سامي. (٢٠١٥). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار المسيرة.

عبيدات، ذوقان. وآخرون. (٢٠١٦). البحث العلمي مفهومه ادواته وأساليبه. دار الفكر.

علام، صلاح الدين. (٢٠٢٠). تصميم خطة البحوث العلمية والمراجعة النظامية والتحليل الفوقي. دار الفكر العربي.

قوته، عادل عبد القادر. (٢٠٠٣). الانتماء للوطن. مكتبة العبيكان.

الجابري، محمد عابد. (١٩٩٨). العولمة والهوية الثقافية. دار المستقبل العربي.

درويش، أحمد. (٢٠٠٩). العولمة والمواطنة والانتماء. عالم الكتاب.

قطاوي، محمد إبراهيم. (٢٠٠٧). طرق تدريس الدراسات الاجتماعية. دار الفكر.

كريسول، جون. (١٩٩٨). تصميم البحوث الكمية- النوعية- المزجية (عبد المحسن، القحطاني مترجم٢٠١٩)، دار المسيلة للنشر والتوزيع.

كريسول، جون. وبوث، شيريل. (١٩٩٨). تصميم البحث النوعي. (الثوابيه، أحمد. مترجم٢٠١٩)، دار الفكر الغربي.

أبو صليب، فيصل. (٢٠١٤). مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية. مجلة جامعة الكويت.

الجميعي، عايض. وآخرون. (٢٠٢٠) فعالية دور معلم قسم الطفولة في استخدام الرسوم المتحركة لتعزيز القيم والهوية الوطنية لأطفال رياض الأطفال في ضوء رؤية ٢٠٣٠. المجلة التربوية بجامعة سوهاج.

الحديدي، أحمد والبجاري، أحمد (٢٠٢٤) على دور المرشد التربوي في تنمية الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة الدراسات التربوية المستدامة.

القحطاني، مشبب. (٢٠١٩). مظاهر السلوك الشبابي المصاحبة لأفراح الاحتفالات باليوم الوطني. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

الحربي، عايض بن مرزوق. (٢٠٢٢). قيم المواطنة على منصات التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية للمحتوى المرئي على حسابات تويتر للمؤسسات الحكومية السعودية أثناء الاحتفال باليوم الوطني. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية.

اللويش، بشير. (٢٠٢٢). تصور مقترح لترسيخ الهوية الوطنية للأيتام ذوي الظروف الخاصة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. مجلة جامعة ام القرى.

الحارثي، سها. وآخرون. (٢٠٢٠). أثر تعزيز الهوية الوطنية وفقًا لرؤية ٢٠٣٠ في تحقيق الأمن النفسي لدى طفل الروضة السعودي. مجلة البحوث التربية النوعية بجامعة المنصورة.

نقيطي، نهى. وقربان، مروج. (٢٠٢٣). دور المتحف متنقل يعزز الهوية الوطنية ويعرف بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

عبد العزيز، مصطفى. (٢٠٢٣). الانتماء الوطني للطلاب من خلال أنشطة التربية الفنية. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية.

سمارة، هتون. (٢٠٢١). دور رياض الأطفال في تنمية القيم الإسلامية، والهوية الوطنية في ضوء روية المملكة 2030. مجلة العلوم التربوية.

محمد، خيريه. (٢٠٢٣). أثر الأنشطة الالكترونية في تعزيز الهوية الوطنية في مرحلة رياض الأطفال. المجلة العربية للأعلام وثقافة الطفل.

حسين، حنان. وآخرون. (٢٠٢٠) فاعلية برنامج تعليمي مقترح للأنشطة الفنية لتعزيز الهوية الوطنية لطفل الروضة السعودي في ضوء رؤية ٢٠٣٠. مجلة البحث العلمي في التربية.

وزارة الاقتصاد والتخطيط (١٤١٢) https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1

وزارة الخارجية (٢٠٢٤) https://www.mofa.gov.sa/ar/ksa/Pages/nationalday.aspx

مؤسسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز "مسك"(٢٠٢٤) https://hub.misk.org.sa/ar/insights/saudi-stories/2023/positive-impact-of-national-day-on-saudi-society/?allowview=true

واس. (٢٠٢٤). اليوم الوطني / المملكة في يومها الوطني الـ ٩٤. منجزات شاهدة ونجاحات باهرة وطموحات واعدة. https://www.spa.gov.sa/N2175390

ثانياً- المراجع الأجنبية

Freeman, et al. (2023). dentity, belonging and place attachment amongst Pacific Island children: a photographic analysis. University of Samoa, Apia, Samoa; CHILDREN'S GEOGRAPHIES.

Sözeri, et al. (2022). Turkish-Dutch Mosque Students Negotiating

Identities and Belonging in The Netherlands. Development and Education, University of Amsterdam, journal on religions and theology.

Lincoln, Y et al. (2018). Paradigmatic controversies, contradictions, and emerging confluences, revisited. In N. Denzin, & Y. Lincoln (Eds.), The Sage Handbook of Qualitative Research. (pp. 213-263). SAGE Publications.

Braun, V., & Clarke, V. (2021). One size fits all? What counts as quality practice in (reflexive) thematic analysis? Qualitative research in psychology, 18(3), 328-352.